[89] وقال أبو جعفر عليه السلام: لما نزل " فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين " قال المسلمون: كيف نصنع إن كان كلما استهزأ المشركون بالقرآن قمنا وتركناهم فلا ندخل إذا المسجد الحرام ولا نطوف بالبيت الحرام، فأنزل ا تعالى: " وما على الذين يتقون من حسابهم من شئ " أم بتذكيرهم وتبصيرهم ما استطاعوا. (1) وفي قوله: " كالذي استهوته الشياطين في الارض حيران " استهوته من قولهم: هوى من حالق: إذا تردى، ويشبه به الذي زل عن الطريق المستقيم، وقيل: استغوته الغيلان في المهامه، (2) وقيل: دعته الشياطين إلى اتباع الهوى، وقيل: أهلكته، وقيل: ذهبت به " له أصحاب يدعونه إلى الهدى " أي إلى الطريق الواضح، يقولون له: " ائتنا " ولا يقبل منهم ولا يصير إليهم لانه قد تحير لاستيلاء الشيطان عليه. (3) وفي قوله: " وما قدروا ا حق قدره " جاء رجل من اليهود يقال له: مالك بن الصيف (4) يخاصم النبي صلى ا عليه واله، فقال له النبي صلى ا عليه واله: انشدك بالذي أنزل التوراة على موسى أما تجد في التوراة أن ا سبحانه يبغض الحبر السمين ؟ - وكان سمينا - فغضب وقال: وا ما أنزل ا على بشر من شئ، فقالوا له أصحابه: ويحك ولا موسى ؟ فنزلت الآية، عن سعيد بن جبير، وفي رواية اخرى عنه: إنها نزلت في الكفار أنكروا قدرة ا عليهم، فمن أقر أن ا على كل شئ قدير فقد قدر ا حق قدره، وقيل: نزلت في مشركي قريش، عن مجاهد، وقيل: إن الرجل كان فنحاص بن عازوراء وهو قائل هذه المقالة، عن السدي، وقيل: إن اليهود قالت: يا محمد أنزل ا عليك كتابا ؟ قال: نعم، قالوا: وا ما أنزل ا من السماء كتابا فنزلت، عن ابن عباس " تجعلونه قراطيس " أي كتبا وصحفا متفرقة، أو ذا قراطيس، أي تودعونه إياها " تبدونها وتخفون كثيرا " أي تبدون بعضها وتكتمون بعضها وهو ما في الكتب من صفات الرسول صلى ا عليه واله والاشارة إليه " وعلمتم ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم " قيل: إنه خطاب للمسلمين، وقيل: هو

_____ (1) مجمع البيان 4: 315 و - 31. (2) الحالق من الجبال: المنيف المرتفع لا نبات فيه. المكان المشرف. المهامه جمع المهمه والمهمهة المفازة البعيدة. البلد المقفر. (3) مجمع البيان 4: 319. (4) في المصدر: مالك بن الضيف. _____